

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | سورة يوسف الآية (901).

عبدالرحمن العجلان

والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد سم الله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم اهل القرى افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة - 00:00:00

ولدار الآخرة خير للذين اتقوا افلا تعقلون هذه الآية الكريمة من سورة يوسف جاءت بعد قوله جل وعلى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين. يقول جل وعلا - 00:00:40

لعبدة ورسوله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. وما عرس ما من قبرك الا رجالا قل لکفار قريش الذين يقولون لولا انزل عليه ملك ويعترضون على ارسال الرسل من البشر. قل لهم - 00:01:20

تلك سنة الله في خلقه. فهو جل وعلا يرسل للبشر بشرا منهم ليتفاهموا واياه وليسوا منهن ولیأخذ عنهم وليرد على طاغيهم والمعرض عن الحق. وما ارسلنا من قبلك جميع الرسل - 00:01:50

من ادم عليه السلام الى ان ختمهم الله جل وعلا بك يا محمد ما الا رجالا من هذه الآية قال جمهور العلماء الانبياء والرسل كلهم من الرجال. فما بعث الله نبيه من النساء - 00:02:20

بان الله جل وعلا يقول الا رجال النوح اليهم. وكذلك الآية التي مثلها هذه سورة النحل. كلها تدل على ان الرسل والانبياء من الرجال عليهم الصلاة والسلام لانهم اقوى واكمل في التبليغ. واوضح للحجۃ ويختال - 00:02:50

فاس كلهم الا رجالا نوحى اليهم بعض العلماء رحهم الله قالوا قد بعث الله من النساء نبيات. قالوا حواء نبيا. وقالوا يا امرأة فرعون نبيا وزوجة الخليل عليه الصلاة والسلام نبيه وامه - 00:03:20

موسى نبيا ومریم بام عیسیٰ عليهم الصلاة والسلام نبيا وهذا قول مرجوح بل الصحيح والله اعلم ان الانبياء كلهم من الرسل. لأن الله جل وعلا ذكر عن مریم عليها السلام. لو كانت نبيه لو - 00:03:50

وانما قال جل وعلا وامه صديقة. امه صديقة افلم تكن نبيا لو كانت نبيا لذكرها الله جل وعلا باسم النبوة. وما من قبلك الا رجالا نوحى اليهم من اهل القرى. اهل القرى هم اهل المدن - 00:04:20

بخلاف البدية فأهل المدن اقرب للقبول واوضح لبيان الحجۃ اقل جهلا من اهل البدية اختار الله جل وعلا الرسل من اهل القرى ولم يجعلهم من اهل البدية الا رجالا نوح اليهم من اهل القرى. افلم يسيروا في الارض؟ اهم عن الحق - 00:04:50

فلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم عليهم يتأملوا وينظروا ماذا حصل لقوم كذا وقوم كذا وقوم كذا من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ماذا حصل عليهم لما خانوا الله وخانوا رسوله. ولم يقبلوا هدى الله الذي جاءهم به - 00:05:30

رسوله صلى الله عليه وسلم. من اهل القرى افلم يسيروا في الارض. يتأملوا ويتدبروا وينظر في ملکوت السماوات والارض. افلم يسيروا في الارض فينظروا نظر بصيرة صار تأمل ونظر تبصر بالحق. وينظر كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ماذا - 00:06:00

عاقبة المكذبين الذين كذبوا الرسل كانت النتيجة ان اهلكوا ففي هذا وعيid شديد لکفار قريش ان لم تؤمنوا بنبیکم محمد صلى الله عليه وسلم ثم اتى الامم قبلکم. كانت كيف كان عاقبة الذين من قبله - 00:06:30

ولا دار الآخرة خير للذين اتقوا. الوعيد في الدنيا اهل الظالمين والوعد بالنجاة في الدنيا للمؤمنين. وثواب الآخرة ثواب الدار الآخرة

ترى الجنة اعظم واعظم. فحربي بالعقل ان يختار لنفسه النجاة والسعادة في الدنيا والآخرة - 00:07:00

ولا يتسرّح ويضيع امر الله. فيهلك فيمن هلك. ولدار الآخرة الدار الآخرة هي الدار الآخرة الحياة الآخرية. وهي الجنة ولدار الآخرة خير للذين انقوا الشرك وابتعدوا عنه افلا تعقلون افلا يعقلون قراءتان - 00:07:30

افلا تعقلون هذا وتتبدرونه وتعملون بما يستوجهه ذلك. افلا يعقلون كفار قريش عما ارمه فيه ووقعوا فيه من الضلال فيرجعون الى الله جل وعلا يخبر تعالى انه انما ارسل رسول - 00:08:00

له من الرجال لا من النساء وهذا قول جمهور العلماء. وزعم بعضهم النصارى امرأة الخليل وام موسى ومريم ابنة عمران ام عيسى. نبيات واحتجوا بان الملائكة بشرت سارة باسحاق. ومن وراء اسحاق - 00:08:30

وبقوله واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه. الاية وبان الملا وبان الملك جاء الى مريم فبشرها بعيسى عليه السلام وبقوله تعالى واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين - 00:08:50

وهذا القدر حاصل فيه حاصل لهن. ولكن لا يلزم من هذا ان يكن نبيات لذلك ويبقى في ان هذا هل يكفي في الانتظام في سلك النبوة بمجرده ام لا؟ الذي عليه اهل السنة والجماعة وهو - 00:09:10

الذى نقله الشيخ ابو الحسن الاشعري عنهم انه ليس في النساء نبيا وانما فيهن كما قال تعالى مخبرا عن مريم ابنة عمران. وامه صديقة كانوا يأكلان الطعام. فوصفها في وفي مساماتها بالصديقية. قالوا فلو كانت نبيها لقال وامه نبيه. او امه مرسلة. وانما -

00:09:30

ما قال امه صديقة اثنى عليها بذلك وهذا هو الواقع. ان امه صديقة. يعني ان صدقت في وحي الله جل وعلا وامنت به ثم بين جل وعلا صفتهم انه لا تصلح للالوهية انهم يأكلان الطعام. وهذا بيان جيد. حسن ان من يأكل - 00:10:00

والطعام لا يصلح للالوهية. اللي يأكل الطعام يحتاج الى البول. يحتاج الى الغائط. ومن ويتفحط لا يصلح ان يكون ربا والها. وامه صديقة كانوا يأكلان الطعام. نعم. فوصفها في اشرف مساماتها بالصديقية. فلو كانت نبية لذكر - 00:10:30

ذلك في مقام التشريف والاعظام فهي صديقة بنص القرآن. وقال الظحاح عن ابن عباس في الاية اي ليسوا من اهل السماء كما قلتم وهذا القول من ابن عباس يعتمد بقوله تعالى وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام - 00:11:00

وي meshesون في الاسواق. الاية وقوله تعالى وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين فقوله من اهل القرى المراد بالقرى المدن لا انهم من اهل البوادي الذين هم من اجهى الناس طباعا - 00:11:20

سوى اخلاقا وقوله افلم يسيروا في الارض يعني هؤلاء المكذبين لك يا محمد في الارض. فينظر كيف كان عاقبة الذين من قبلهم اي من الامم المكذبة للرسل كيف هذا ان يكون من اهل البوادي من هو خير - 00:11:40

هو افضل من كثير من اهل البدن. وانما هذا على سبيل العموم. فيقال اهل المدن واهل القرى الزم للحق واقرب اليه من اهل البوادي والجبهاء. وانهم اقرب للقبول من الجبهات البدائية - 00:12:00

الا فلا يلزم ان كل من سكن البدائية يكون بهذه الصفة فالله جل وعلا قال عن يوسف عليه السلام انه قال لابيه واخوته جاء بكم من البدو من بعد ان نزع الشيطان بينه وبين اخوته ويعقوب عليه السلام - 00:12:20

نبي مرسل عليه الصلاة والسلام. كما يقال مثلا الرجال افضل من النساء او الرجال اعقل منه النساء. وقد يوجد في النساء من هي افضل اقل من الف الرجال. نعم. فينظروا كيف كان عاقبة الذين من - 00:12:40

قبلهم اي من الامم المكذبة للرسل كيف دمر الله عليهم وللكافرين امثالها؟ كقوله افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب قلوب يعقلون بها. فاذا استمعوا خبر ذلك رأوا ان الله قد اهلك الكافرين ونجى المؤمنين. وهذه - 00:13:10

كانت سنته تعالى في خلقه. ولهذا قال تعالى ولدار الآخرة خير للذين انقوا. اي و كما نجينا المؤمنين في في الدنيا كذلك كتبنا لهم النجاة في الدار الآخرة. وهي خير لهم من الدنيا بكثير. واضافت الدار الى الآخرة - 00:13:30

فقال ولدار الآخرة كما يقال الصلاة الاولى ومسجد الجامع والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده رسوله نبينا محمد وعلى الـ

